

رغم ان التنوع البيئي في المناطق الساحلية حساس جدا ، فان الغالبية الساحقة من بلدان البحر المتوسط تشهد حركة عمران غير شرعية على الخط الساحلي. ففي بعض البلدان، كلبنان مثلا، تم التعدي والبناء على معظم الشاطئ وبالتالي فقد أصبح وصول الناس إليه غير متاح بسهولة. بالإضافة إلى ذلك فان حركة العمران (كبناء الموانئ والإنشاءات السياحية وغيرها) من دون إجراء دراسة تقييم الأثر البيئي غالباً ما تساهم بتدهور السواحل.

تشكل المياه عنصراً مهماً للحياة كما للحضارة فقد قام الإنسان عبر استعماله للماء في إنشاء المستوطنات البشرية التي هي جزء من التاريخ والحضارة. يشكل شح وتدهور نوعية المياه اسباباً للمشاكل في بعض دول المتوسط. وتزداد مشاكل المياه حدة بسبب تلوثها الناجم عن الإفراط في استعمال المبيدات والأسمدة. من المتوقع أن تساهم مصادر المياه المحدودة في ازدياد التوتر ليس فقط بين الطبقات الاجتماعية بل حتى بين دول البحر المتوسط خاصة دول شرق المتوسط ناهيك عن التأثيرات السلبية الحادة على التنوع الطبيعي.

إن معرض الصور هذا قام بمبادرة من منظمة MEDSOS وفي إطار مؤتمر الشباب العالمي تحت عنوان: "المتوسط: منزلنا المشترك" في صيف العام ١٩٩٩ بدعم من المجتمع الأوروبي، برنامج الشباب من أجل أوروبا، و الأمانات العامة اليونانية.

لقد ساهمت الجمعيات التالية بتأمين الصور الفوتوغرافية لهذا المعرض :  
**MEDITERRANEAN SOS NETWORK** اليونانية، وجمعية الخط الأخضر

الليبنانية **GREEN LINE ASSOCIATION**

والجالية اليونانية في الإسكندرية و كل من المصورين التالية:

Skoulas G.	Chrisogelos N.
Athanasiadis T.	Papaminasian M.
Chiras G.	Nikolaidis G.
Athanasiadis A.	Kampouris G.
Chatzidimitriou Z.	Despotopoulos G.
Papathanasiou G.	Bonetti A.
Frantzis A.	and Roussopoulos A.

أسماءهم كما نثمن عالياً مساعدة أساتذة تاريخ الفن و من منظمة:

Iris Kritikou  
Flavia Nessi-Giazitzoglou

ان معرض الصور الفوتوغرافية الذي يعرض في لبنان تحت عنوان "المتوسط: منزلنا المشترك" والكراس المرفق معه دعماً من قبل برنامج "تحفيز الادارة المستدامة للساحل اللبناني" والذي ينفذ من قبل المنظمة اليونانية:

**MEDITERRANEAN SOS NETWORK**

والجمعية الليبنانية "الخط الأخضر" ضمن برنامج وزارة البيئة اليونانية "التخطيط والأشغال العامة".

*The presentation in Lebanon of the photo exhibition "MEDITERRANEAN: OUR COMMON HOME" and the accompanying brochure are sponsored by the project "Promotion of Sustainable Coastal Management in Lebanon" realised by the greek NGO "Mediterranean SOS Network" and the Lebanese NGO "Green Line" within the framework of the Greek Ministry of Environment, Physical Planning and Public Works, DAC Program.*



**GREEN LINE**

A SCIENTIFIC ASSOCIATION FOR CONSERVATION

**MEDITERRANEAN SOS NETWORK**

GREENLINE ASSOCIATION  
Yamout Building, Third Floor  
Spears Str. 174, Beirut, LEBANON  
Tel./Fax: 961 1 746215  
E-mail: grline@sodetel.net.lb  
Internet: http://www.greenline.org.lb

**MEDITERRANEAN SOS NETWORK**

3, Mamai st. 10440 Athens- GREECE  
Tel/fax:+30 1 8228795  
E-mail:medsos@ath.forthnet.gr

## المتوسط: مصدر الحياة والحضارة



## الأرض

تشكل الأرض مركز العيش والعمل والإبداع للناس فالمستوطنات البشرية هي عناصر الحضارة وهي التي تدل على عاداتنا وعلى حاجات مجتمعاتنا. يستعمل الناس الأرض للزراعة، ولكنهم يستنزفونها أحيانا. فعملية قطع الأشجار التي تتم لانتاج الطاقة بشكل أساسي، تؤدي إلى تدمير الغابات و التصحر و انجراف التربة ففي الجانب الأوروبي من المتوسط تحرق الغابات لغايات تتعلق بالتوسع السكاني والنشاطات السياحية. كما أن التحلي الكلي أو الجزئي عن النشاطات التقليدية التي كانت تساهم في حماية الغابات (كعمليات التنظيف، و تجميع الصمغ، و القطع المدروس للأشجار)، تعرض الغابات أيضا إلى مخاطر الحرائق.

## المخاطر

يتفاوت التطور الاقتصادي بين دول المتوسط و يظهر هذا التفاوت جليا إذا قارنا بين الدول الأوروبية والدول المتوسطية الأخرى. على الرغم من كل الاتفاقات والتوجهات الأوروبية، تؤدي الأنشطة الاقتصادية إلى تلوث مياه البحر المتوسط، وتقلص التنوع البيولوجي، و انجراف التربة والتصحر، وتدهور نوعية السواحل و المدن و البيئة المتوسطية بشكل عام. إن واقع الأماكن المحيطة بالتجمعات السكنية الكبرى يبعث على الخيبة فكمية النفايات الضخمة و المياه المبتذلة الناجمة عن الاستعمالات المنزلية والصناعية تسبب مشاكل بيئية كبيرة ولعل النمط الاستهلاكي السائد في الدول الصناعية المتطورة يضاعف هذه المشاكل. من المهم جدا الالتفات إلى التأثيرات الطويلة المدى لتصرفاتنا و نشاطاتنا على الموارد الطبيعية و نمط الإنتاج و الاستهلاك و التركيز بشكل أساسي على مفاهيم الاستدامة والمسؤولية المتواصلة من جيل إلى آخر.

## السكان

يعتبر المتوسط تاريخيا منطقة حية تميزت بتداخل الحضارات والثقافات والصراعات. كما يعتبر البحر المتوسط من أغنى المناطق بتنوعه البيولوجي وتوازنه البيئي؛ فالنباتات والحيوانات التي تبدو لنا أحيانا غريبة وغير مألوفة تشكل –بالإضافة إلى جمالها الخلاب– عنصرا أساسيا في المحافظة على التنوع الطبيعي. تحتل منطقة المتوسط المرتبة الرابعة من حيث غناها بالتنوع النباتي حيث يقدر عدد الأنواع النباتية بحوالي ال ٢٥٠٠٠ نوع، منها حوالي ١٠٪ أنواع مستوطنة. كما نجد في المتوسط ٥,٢ ٪ من المجموع الكلي للأنواع الحيوانية رغم أن مساحته تشكل ١,٣٪ من المساحة الساحلية في العالم. ولكن جزءا كبيرا من التراثين الثقافي والطبيعي هو حاليا في خطر.

## معا

يكن مستقبل المتوسط في تعايش حضاراته المختلفة وفي تعايش ناسه مع بيئتهم. فعلى سواحل المتوسط نشأت حضارات عظيمة تعود إلى ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد. اما في الوقت الحاضر فان منطقة المتوسط مازالت، و بدرجة كبيرة، ساحة صراع و مركز أنظمة غير ديمقراطية، و مازال العنف يستعمل كوسيلة لإنهاء الصراعات. إن التواصل البشري يزداد صعوبة والخوف من الغرباء يزداد في هذا المحيط المتوسطي الذي طالما تميز بانفتاحه وبتعايش حضاراته. و يظهر واضحا تأثير هذا التعايش في فن العمارة و البيئة الطبيعية و النظام الغذائي والاقتصاد والزراعة، وحتى في الحياة اليومية لملايين البشر الذين يعيشون في حوض المتوسط. يمكننا استحداث أساليب مستدامة للنمو والتطور عبر تبادل المعارف والخبرات، وتعزيز دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية في النشاطات الاقتصادية للمجتمعات. إن التعليم البيئي يشكل عاملا مهما و حاسما للتعايش السلمي بين الناس وبيئتهم و بين بعضهم البعض ولتطوير مفاهيم الانماء المستدام للمتوسط في القرن الواحد والعشرين. وهنا يبرز دور المنظمات غير الحكومية كضرورة تستوجب الدعم في عملها في المدارس والأماكن الأخرى.

## معرض الصور الفوتوغرافية

### “المتوسط: منزلنا المشترك“

يحيط بالبحر الأبيض المتوسط جبال حادة الارتفاع في حين أن جهته الجنوبية تتميز بحقوله الساحلية الممتدة على آلاف الكيلومترات. تشكل الألوان و الأمواج والناس والروائح و الأرض والمياه عناصر متشابكة بين البيئة والحضارة في المتوسط. امتد تأثير امتد حضارة البحر المتوسط إلى المجتمعات الأوروبية ولقرون عدة في الوقت الحاضر تهدد النفايات غير المعالجة و المشتقات النفطية البحر المتوسط. كما تختنق سماؤه بالدخان والانبعاثات الغازية خاصة في المدن الكبرى. إن جبال المتوسط وسهوله تشكو من تدهور مريع بسبب الأنشطة الإنسانية غير المسؤولة أو اللاإنسانية إذا صح التعبير.

يشكل انخفاض مخزون الأسماك في المتوسط تهديدا للتنوع البيئي كما لمستقبل الصيادين. فحاليا الخطر يحدق بالكثير من أنواع الحيوانات والنباتات.

يحوي معرض الصور الفوتوغرافية على مواد تصويرية قامت بجمعها منظمة MEDSOS اليونانية مع غيرها من الجمعيات الأهلية من أجل تعميم الوعي البيئي وكأداة للتعليم البيئي خاصة لطلاب المدارس والجامعات. إن الصور المأخوذة من المتوسط تخلف انطبعا جيدا لدى زوار المعرض كما تذكرهم بأننا غالبا ما ننسى الجمال المحيط بنا. إن تجميع صور الحياة اليومية معا في معرض واحد يجعل تقدير حجم المشكل أسهل، ويدفع باتجاه إيجاد حلول ناجحة له.

